

71 شرح العقيدة الطحاوية (قوله لا تبلغه الأوهام ولا تدركه

الأفهام (- د ناصر العقل

ناصر العقل

اـهـ صـفـحةـ اـرـبـعـةـ وـثـمـانـيـنـ لـاـنـنـاـ اـسـتـغـنـيـنـاـ عـنـ صـفـحـتـيـنـ وـوـاتـسـ اـبـ عـنـ مـرـقـقـيـنـ اوـ اـكـثـرـ فـيـ مـوـضـوـعـ الـقـدـرـ هـنـاـ مـشـتـغـلـيـنـ عـنـ ثـلـاثـ صـفـحةـ.

00:00:00 اه لان البحث فيه صعب وايضا متكرر . وقفنا الـ عـلـ قـولـهـ لـاـ تـلـغـهـ الـأـوـهـامـ . صفحة اربعـةـ وـثـمـانـيـهـ -

قوله لا تبلغه الاوهام ولا تدركه الافهام. قال الله تعالى ولا يحيطون به علما قال الجوهرى في الصحاح توهمت الشيء ظننته وفهمت الشيء علمته. فمراد الشيخ رحمة الله انه لا - 00:00:20

00:00:20 - لا انه الله رحمة رحمة الشيخ فمداد الشیع الشیع علمته.

الله تعالى وله ما يحيط به علم. قيل الوهم ما يرجى كونه. اي يظن انه على صفة كذا. والفهم هو وما يحصله العقل ويحيط به. والله تعالى لا يعلم لا يعلم كيف هو الا هو سبحانه وتعالى. وانما نعرف - 00:40

00:00:40 لا يعلم لا يعلم كيف هو الا هو سبحانه وتعالى. وانما نعرف -

سبحانه بصفاته. وهو انه احـد صـمد لـم يـلد وـلم يـولد. وـلم يـكـن لـه كـفـوا اـحـد. الله لـا الله لـا هو الـحـي الـقـيـوـم لـا تـأـخـذـه سـنـة وـلـا نـوـم. لـه ما في السـمـاـوـات وـمـا فـي الـارـض. هو الله الـذـي لـا الله - 00:01:00

في السموات وما في الارض. هو الله الذي لا اله - 00:01:00

الله هو الملك القدس. السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر. سبحان الله عما يشركون الله الخالق الباري المصور له الاسماء الحسنى. يسبح له ما في السماوات والارض وهو العزيز الحكيم - 00:01:20

الحسنى. يسبح له ما في السماوات والأرض وهو العزيز الحكيم - 20:01:00

خلاصة هذه الاشارة التي اشار اليها الامام الطحاوي رحمه الله ثم شرحها الشارح وهي كونه لا تبلغنا اوهام، هذا فيه تصريح لأن كلما خاض فيه الناس في اسماء الله وصفاته من غير - 00:01:40

خاض فيه الناس في أسماء الله وصفاته من غير - 00:01:40

الغيب في أكثر مما في الكتاب والسنة - 00:01:57

الغيب في أكثر مما في الكتاب والسنة - 00:01:57

وهي اساءة ادب في حق الله سبحانه وتعالى. بل هي - 00:02:15 وما فهمه ائمة السلف من المفاهيم القطعية لهذه النصوص كل ما زاد عن ذلك فانما هو اوهام والاوهمات لا تعتقد بل هي رجم بالغيب

وهي اساءة ادب في حق الله سبحانه وتعالى: بلى هي - 00:02:15

اتباع للمتشابه والحاد في كلام الله واسمائه وصفاته فإذا ما تكلم به المتكلمون من الجهمي والمعتزلة ثم من متكلم الاشاعر والماتريدية ومن نحوهم الذين تكلموا في ذات الله واسمائه وصفاته باكثر مما قاله السلف بناء على النصوص الشرعية

00:02:35

الرائد - ناشر عاليات - ناشر نشرات - تراث - إلكترونيات - 00 03 03

ويقصدون بالكلام اوهامهم التي توهموها. وقالواها بغير حق في الله سبحانه وتعالى اذا الاشارة الى الاوهام هنا فيها تأكيد على ان ما قالوا النازل في الله تعالى بالرائق وذاته ونفي ما في النزول. فانما هو توهيمات بالتهمات ما 00:03:25

00:03:25 قال الناس في الله تعالى ما يأكى مذلة و مذلة في الله عز وجل فلما هم تذمّرت بالتعذيب

انما هو تعویل على الوهم الذي لا اصل له ولا قرار. بل هو الباطل. نعم. قوله ولا يشبه الانام هذا رد لقول المشبه الذين يشبهون الخالق بالمخاتلة سخانه متزايداً عزمها انس كمثاله شعراً مهتماً بالرسالة والدين .

الملخصة - حلقة 1 - كثافة الشبكة السلكية النافذة - 00:03:46

وليس المراد نفي الصفات كما يقول أهل البدع. فمن كلام أبي حنيفة رحمة الله في الفقه الأكبر. لا يشبهه شيئاً من خلقه ولا يشبهه شيء من خلقه. ثم قال. بعده ذلك وصفاته كلها خلاف صفات المخلوقين. بعلم لك - 00:04:06

00:04:06 - **علم لك** **المخلوقين** **كلها** **خلاف** **صفات** **ذلك** **بعد** **نلّك** **وصفاته** **نلّه** **خلقه**.

في الميناء ويقدر لك قدرتنا ولا ويرى لك رؤيتنا انتهى. وقال نعيم بن حماد من شبه الله بشيء من خلقه فقد كفر. ومن انكر ما وصف الله به نفسه فقد كفر. وليس فيما وصف الله به نفسه ولا - 00:04:26

تشبيهه. وقال اسحاق ابن راهويه من وصف الله فشبه صفاته بصفات احد من خلق الله فهو كافر بالله العظيم. وقال عالمة جهم واصحابه دعواهم على اهل السنة والجماعة ما اولعوا به من الكذب انهم - 00:04:46

بل هم المعطلة. وكذلك قال خلق كثير من ائمة السلف عالمة الجهمية تسميتهم اهل السنة مشبه فانه ما من احد من نفأة شيء من الاسماء والصفات الا ويسمى المثبت لها المثبت لها مشبها - 00:05:06

فمن انكر اسماء الله بالكلية من غالبية الزنادقة القرامطة والفلسفه. قال وقال ان الله لا يقال له عالم ولا قادر يزعم ان من سماه بذلك فهو مشبه. لأن الاشتراك في الاسم يوجب الاشتباه في معناه. ومن اثبت الاسم - 00:05:26

وقال هو مجاز ك غالبية الجهمية يزعم ان من قال ان الله عالم حقيقة قادر حقيقة فهو مشبه ومن انكر الصفات وقال ان الله ليس له علم ولا ولا قدرة ولا كلام ولا محبة ولا اراده. قال لمن - 00:05:46

الصفات انه مشبه وانه مجسم. ولهذا كتب نفأة الصفات من الجهمية والمعطلة. والرافضة ونحوهم كلها مشحونة بتسمية بتسمية مثبتة مثبتة الصفات مشبهة ومجسمة. طبعاً الرافضة في اه اخر عهد الرافضة كما هو معلوم - 00:06:06

اول من قال بالتشبيه والتجسيم كما قالت اليهود اول من اعلن التشبيه والتجسيم الكفري الذي استعاد منه السلف وكفروا اصحابه اول من قاله هم الرافضة فسائل من الرافضة ابن الحكم الجاويقي وكذلك هشام الراخ داود الجواري - 00:06:30

ومن نحى نحوهم هؤلاء كلهم وغيرهم رافضة. بل كان التشبيه في اول في القرن الثاني الهجري في اخر القرن الثاني الهجري وما بعده لا يعرف الا في الرافضة ثم بعد ذلك اي في نهاية القرن الثالث وبداية القرن الرابع تحولت الرافضة الى جهمية معطلة - 00:06:57

وانقسمت فيما بين فلما تحولت الى جامية معطلة سمت اهل السنة بالخشوية والمشبه لانهم اخذوا بمذهب المعطلة صاروا معطلة في اصول الاعتقاد ويقولون في كتبهم ان من جملة المجسمة قوماً يقال لهم المالكية ينسبون الى رجل يقال له - 00:07:18

مالك بن انس وقوماً يقال لهم الشافعية ينسبون الى رجل يقال له محمد بن ادريس حتى الذين يفسرون القرآن قال منهم كعبد الجبار والزمخشري وغيرهما يسمون كل ما اثبت شيء كل من اثبت شيئاً من الصفات. وقال - 00:07:44

مشبهها وهذا الاستعمال قد غالب عند المتأخرین من غالبية الطوائف. يشير بهذا الى حتى المؤولة مؤولة الاشاعرة ومؤولة الماتوريدية والكلابية يسمون اهل السنة والجماعة بمشبه ومجسم وقد نسبت نابتة من غالاة الاشاعرة والمؤخرین - 00:08:04

ما فتئت تطلق على اهل السنة الحشوية في سوب فيه سخرية ولمس حتى لائمة السنة الكبار اهل الحديث الائمة المشهورین بل منهم من تجرأ على متأخر الصحابة وقالوا بان هؤلاء رواوا للناس احاديث حشوية - 00:08:29

يقصدون بها حديث الصفة اذا ليس مقصد الجامي والمعطل بل حتى المتكلمين المتكلمين من الاشاعرة يقولون لاهل السنة حتى اليوم بانهم حشوية ويقولون بانهم مشبهة ومجسمة. وهذا ايضاً كثراً اخيراً عندما بدأت تظهر مؤلفاتهم. وبدأوا - 00:08:47

ايضاً يقررون مذهبهم مقابل مذهب اهل السنة والجماعة في الاونة الاخيرة. اذا الخلاصة في هذه الامور ان مسألة التشبيه من الالفاظ التي اصبحت تلعب بها الفرق. فالغالاة جداً في التعطيل. غالاة الجهمية وكالقرامطة - 00:09:10

يسمون جميع من اثبت شيئاً من الاسماء والصفات يسمونه مشدد. حتى ان ولادة الجهمية يسمون المعطلة مشبهة الجهمية فعلاً يسمون المعطلة مشبهة لانهم اثبتو الاسماء. ثم بعد ذلك تأتي في درجة ثانية المعطلة نفسها - 00:09:30

المعطلة مع انها تثبت الاسماء وتنتك الصفات لكنها ايضاً تخالف المعطلة. بمعنى انها تثبت شيئاً المعطلة يقولون لجميع الصفات يعني لاهل السنة والجماعة وللما تريدين وللاشاعرة وللكلابية كل هؤلاء يقول عنهم المعطلة بانهم مشبه - 00:09:52

ومجسمها وحشوي ثم تأتي بدرجة ثالثة الى من دون المعطلة وهم الذين تأثروا بالمقولات الجهمية في مسألة التأويل اخذوا جانب التأويل من والمعطلة وهم والمتكلمون من الاشاعرة والماتوريدية والكلابية ومن نحى نحوهم هؤلاء نظراً لانهم - 00:10:16

يقولون بعض الصفات فيقولون لاهل السنة لانهم يثبتونها كما اثبتتها الله لنفسه وكما اثبتتها الرسول صلى الله عليه وسلم له يقولون في اهل السنة بانهم مشبهة وحشوية ومجسم ولكن المشهور من استعمال هذا اللفظ عند علماء السنة المشهورين انهم لا يريدون بنفي التشبيه نفي الصفات ولا يصف - 00:10:38

به كل من اثبت الصفات. بل مرادهم انه لا لا يشبه المخلوق في اسمائه وصفاته وافعاله. كما تقدم من كلام ابي حنيفة انه تعالى يعلم لا 00:11:04 كعلمنا ويقدر لك قدرتنا ويرى لك رؤيتنا وهذا معنى قوله تعالى -

ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. فنفي المثل واثبت الوصف. وسيأتي في كلام الشيخ اثبات الصفات. تنبئها انه ليس نفي ليس 00:11:24 نفي التشبيه مستلزم لنفي الصفات. يعني بذلك انا اذا قلنا بالقول الحق وهو قول الله تعالى -

نفسك انه تعالى ليس كمثله شيء هذا لا يعني انا ننفي صفاتك بل يثبتها كما اثبتتها الله لنفسه واذا اثبتنا صفات الله سبحانه 00:11:44 وتعالى فلا يعني انا نقول انه مثل المخلوقات بل القاعدة لا بد من توازنه. فيقال -

بان الله تعالى ليس كمثله شيء فهو السميع البصير. ويقاس على هذا باقية الصفات التي توالت في الكتاب والسنة ومما يوضح هذا 00:12:06 ان العلم الالهي لا يجوز ان يستدل فيه بقياس تمثيل يستوي فيه الاصل والفرع ولا -

قياس شمولي يستوي افراده. التمثيل هو الحق الشيب بنظائره. التي هي مثله تماما. الحق الشيب ولا ايضا وقياس الشمول هو 00:12:27 ادخال الشيء الواحد في حكم عام تدخل فيه اشياء اخرى مشتركة -

كالحيوانية بين البهائم والانسان فان الله سبحانه ليس كمثله شيء. فلا يجوز ان يمثل بغيره. ولا يجوز ان يدخل هو وغيره تحت 00:12:46 قضية كلية يستوي افرادها. ولهذا لما سلك الطوائف من المتنفسفة والمتكلمة مثل هذه الاقبسة في -

الطالب الالهية لم يصلوا بها الى اليقين. بل تناقضت ادلةهم وغلب عليهم بعد التناهي الحيرة والاضطراب بما يرونه من فساد ادلةهم او 00:13:11 تكافؤها. ولكن يستعمل في ذلك قياس الاولى سواء كان تمثيلا او شمولا -

كما قال تعالى ولله المثل الاعلى مثل ان يعلم ان كل ما قال ان كل ثبت للممکن او للمحدث ولا ولا نقصد مثل ان يعلم مثل ان 00:13:31 يعلم ان كل كمال ثبت للممکن او للمحدث ولا نقص فيه بوجه من الوجه -

وهو ما كان كمالا للوجود غير مستلزم للعدم بوجه. فالواجب القديم اولى به. وكل الاولى يخالف الله سبحانه وتعالى اولاده. يعني كل 00:13:54 كمال يعني تكرر الفطر السليمة والعقول السليمة بانه كمال فالله اولى به -

لكن هذا يندرج تحت الفاظ كتاب الله والفاظ الرسول صلى الله عليه وسلم. هذا من ينبغي ان يعلم بان لا يأتينا جاهم ويقول انا 00:14:16 ممکن ان اثبت كمالات لله تعالى لم ترد في الكتاب والسنة. نقول له لا -

نعم كل كمال تعرف العقول السليمة والفطر المستقيمة بانه كمال فالله اولى به لكن اشتملت عليه الفاظ القرآن والفاظ الرسول صلى الله عليه وسلم المتعلقة بالله تعالى وكل كمال لا نقص فيه بوجه من الوجه ثبت نوعه للمخلوق المربوب المدبر. فانما استفاده من 00:14:31 خالقه -

ربه ومدبره. فهو احق به منه. وان كل نقص وعيوب في نفسه وهو ما تضمن سلب هذا الكمال. اذ عن شيء من انواع المخلوقات 00:14:57 والممکنات والمحديثات. فانه يجب نفيه عن الرب تعالى بطريق الاولى. ومن -

اعجب العجب ان من ان من غلاة نفاة الصفات الذين يستدلون بهذه الاية الكريمة على نفي الصفات او الاسماء ويقولون واجب 00:15:17 الوجود لا يكون كذا ولا يكون كذا. ثم يقولون اصل الفلسفة هي التشبيه هي التشبيه -

الله على قدر الطاقة. ويجعلون هذا غاية و يجعلون هذا غاية الحكمة. ونهاية الكمال الانساني. ويوافق وهم على ذلك بعض من يطلق 00:15:37 هذه العبارة. ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تخلقوا باخلاق الله -

اذا كانوا ينفون الصفات فبأي شيء؟ يظهر لي والله اعلم ان اصل عبارة ويروى يقصد ان هذه الطائفة تروي عن النبي صلى الله عليه 00:15:57 وسلم انه قال تخلقوا باخلاق الله. لأن هؤلاء الذين -

زعموا ان الانسان قد يرتقي الارتقاء الكمالى ويسمون ذلك الانسان الكامل تبعا للفلاسفة اليونان وغيرهم. الذين زعموا بان الانسان قد

يرتقي الى درجة توصله الى الوحدة والاتحاد والحلول بالله تعالى وهذا ما يشير اليه المؤلف. هؤلاء ما جاءوا الا متأخرین في اخر القرن الثابت الهجري - [00:16:13](#)

وكانوا ايضا لا يعرفون الحديث ولا اللثار. بل هم من اجهل الناس رغم شهرتهم عند عند الناس. من اجهل الناس بالثار فكانوا يتلقفون الاحاديث الموضوعة بل احيانا يضعون احاديث من عند انفسهم. كما يفعل ابن عربي - [00:16:35](#)

بالعربي يسرد بلا سند عنه بزعمه طبعا عن الشيطان. بزعمه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يقول ما شاء احيانا يصل الحديث الى ثلثين صفحة واربعين احاديث لم نعرف مثل اهل السنة - [00:16:56](#)

بل احيانا كتب كاملة مثل كتاب الوصايا. هذا مجلد كبير يقول ابن عربي الهاك نسأل الله العافية. يقول بان النبي صلى الله عليه وسلم جاءه في المنام وقال له اخرج هذا للناس - [00:17:10](#)

وكان فيه نوعا من التلبيس يبدأ الكتاب بتقريير عقيدة اهل السنة والجماعة حتى ان من يقرأه من الناشرة او الجهلة او المثقفين الذين لا يفهون العقيدة والمفكرين الذين يفهون العقيدة وهم الذين لبقو على الناس خيرا. تقرأون مثل هذا الكلام عن ابن عربي فيقولون هذا بقية الصالحين - [00:17:24](#)

يقرر مذهب السلف اكثرا مما قررته كثيرة منهم ثم يتدرج بالقارئ الى الكفر الصريح. ويزعم ان النبي صلى الله عليه وسلم اوصاه بان يخرج هذا الكتاب للناس. طبعا هذه هذه الفتنة - [00:17:41](#)

هي التي ايضا قالت بالحلول والاتحاد ووحدة الوجود. وهي التي نزعت الى هذه النزعة التي تزعم بان الانسان كانه ان يرتقي الى صفات الالوهية. ويتحقق باخلاق الله تعالى لا بمعنى الفضائل. لكن بمعنى القداسة. الوصول الى القداسة - [00:17:57](#)

هذا الكلام الباطنية والفلسفية المتأخرین من يسمون بالفلسفه الاسلاميين وقد نکب بهم الاسلام وكذلك غلاة الصوفية المتأخرین هذا كثير بعد القرن الثالث في الصوفية. وفي الباطنية على مختلف اشكال فاطنية الكرامة والاسماعيلية - [00:18:18](#) وباطنية اخوان الصفا والباطنية الاخرى التي تعددت وكثرت. كلها فيها نزعات دعوى الارتقاء الى الكمال الالهي او ارتقاء الانسان الى درجة التخلق بصفات الله تعالى ليس فقط بمعنى ان يأخذ بصفات الفاضلة لكن ان يكون على درجة القداسة - [00:18:44](#) واول من صرخ بمثل هذه المقولات اه ما هو ابن الفارط الحلاج اول من صرخ بمثل هذا الاتجاه حتى زعم انه هو الله واصر على هذا واستحوذ عليه الشيطان وغلف الله على قلبه حتى اصر على هذه المقوله وهو امام السيف - [00:19:11](#)

والى اخر لحظة ويقال له تب الى الله ويلقنه العلماء والقضاة التوبة ويقول نسأل الله العافية ويقول ما في الجبة الا الله. وكان لابسا جبة حتى قتل بهذا وتفرق دمه - [00:19:34](#)

على المقربين اليه لانهم كانوا قربوا اليه. على سبيل التحدي ويظنون انه لن يأتيه الموت اتباعه كانوا يزعمون انه لن يموت. فلما انقطعت رقبته وتلطخوا بدمه اصيروا بصدمة وبعدهم رجع مرتد - [00:19:52](#)

حصلت لهم امور عجيبة. نعم فاذا كانوا ينفون الصفات فبأي شيء يتحقق العبد على زعمهم؟ وكما انه لا يشبه شيئا من مخلوقاته لا يشبهه شيء من مخلوقاته. لكن المخالف في هذا النصارى والحلولية والاتحادية لعنهم الله - [00:20:10](#)

طبعا النصارى بعثتهم المشبه اه بعثتهم النصارى والرافضة ونحوها اليهود ايضا بعثتهم المشبهة اليهود الاصل فيهم انهم شبهوا الله بخلقه وزعموا ان الله كالخلق والنصارى كذلك اشرفوا من جانب اخر وانهم وهو انهم شبهوا المخلوق بالله. جردوا الله من الاسماء والصفات لكتهم شبهوا - [00:20:33](#)

مخلوق في الله فلذلك عبد عيسى على انه رح الله او زعموا انه ولد الله تعالى الله عن نازعون اذا فاليهود تشبه الله بالمخالقين. والنصارى تشبه المخلوقين بالله. والطوائف التي وقعت في الكفر والضلال اما تبع اليهود واما تبع للنصارى - [00:21:08](#) وبعضاها يجمع بين الامرین كغواة المتصوفة وغلاة الباطنية وغلاة الفلسفه يجمعون بين التشويه من جانب وبين التعطيل من جانب اخر فيعطي لهم الله من اسمائه وصفاته التي ثبتت في القرآن والسنۃ لكتهم يشبهون الله بخلقه - [00:21:27](#) صفات ابتدعواها هم من عند انفسکم وانا في مشابهة شيء من مخلوقاته له مستلزم لنفي مشابهته لشيء من مخلوقاته. فلذلك اكتفى

الشيخ رحمة الله بقوله ولا يشبه الانام والانام الناس وقيل الخلق كلهم وقيل كل ذي رح وقيل الثقلان - [00:21:43](#)
وظاهر قوله تعالى والارض وضعها للانام يشهد لل الاول اكثرا من الباقي. والله اعلم نسأل الله الجميع التوفيق والسداد وصلى الله وسلم
وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحابه اجمعين - [00:22:09](#)